

التكليف السادس الملكية الفكرية والسطو الأكاديمي

اسم الطالبة: زكية السلمي
المقرر: دراسات نقدية
المرحلة: دكتوراه فلسفة الإدارة
جامعة ميدأوشن



الملكية الفكرية والسطو الأكاديمي

الرسالة محل النقد:

الثقافة التنظيمية وعلاقتها بسلوك المواطن التنظيمية: دراسة ميدانية في المؤسسة العمومية الاستشفائية بن حمادي زاوية – تيارت.

مدخل

لا تبدأ الملكية الفكرية عند كتابة قائمة المراجع، بل تبدأ عندما يدرك الباحث أن المعرفة مسؤولية أخلاقية، وأن كل فكرة علمية تحمل أثرًا فكريًا لصاحبها.

فالباحث العلمي لا يقوم على امتلاك أفكار الآخرين، وإنما على الدخول معها في حوار نقدي يؤدي إلى إنتاج معرفة جديدة. ومن هذا المنطلق، لا تسعى هذه القراءة إلى البحث عن الأخطاء الشكلية فقط، بل إلى تقويم العلاقة بين ثلاثة أبعاد مترابطة: الأمانة في استخدام المعرفة، والاستقلال في التفكير، والأصالة في الإضافة العلمية.

موقع الدراسة داخل البناء المعرفي

تناولت الرسالة العلاقة بين الثقافة التنظيمية وسلوك المواطنة التنظيمية في مؤسسة استشفائية عمومية، ودرست الثقافة من خلال القيم والمعتقدات والأعراف والتوقعات التنظيمية.

واعتمدت الباحثة المنهج الوصفي والاستبانة، وطبقته على عينة استطلاعية بلغت 30 مفردة وعينة أساسية بلغت 70 مفردة، ثم استخدمت برنامج SPSS في معالجة البيانات. وانتهت إلى وجود علاقة قوية بين الثقافة التنظيمية وسلوك المواطنة التنظيمية، مع تفاوت قوة العلاقة بين أبعاد الثقافة.

النقد

تتمتع الدراسة بقيمة تطبيقية؛ لأنها تنقل موضوع الثقافة التنظيمية إلى بيئة استشفائية محددة. ومع ذلك، فإن سلامة المنهج والنتائج لا تكفي وحدها لإثبات جودة البحث؛ إذ يجب فحص الطريقة التي بُني بها الإطار المعرفي، ومدى وضوح مصادر الأفكار، وحضور شخصية الباحثة داخل النص.

الاقتباس بين الاستناد المعرفي والتبعية الفكرية

تظهر في الرسالة إحالات إلى المؤلفين والسنوات وأرقام الصفحات، خاصة عند عرض مفاهيم الثقافة التنظيمية وأنواعها، مما يدل على وعي الباحث بضرورة نسبة الأفكار إلى أصحابها.

لكن القضية النقدية لا تتعلق بوجود الاقتباس فقط، بل بوظيفته داخل النص.

فالاقتباس يكون مشروعًا علميًا عندما:

يدعم حجة الباحث.

يقارن بين اتجاهات نظرية مختلفة.

يكشف موضع اتفاق أو تناقض.

يقود إلى موقف نقدي واضح.

أما عندما تتوالى التعريفات والآراء من غير تحليل، فإن الباحث يتحول من منتج للمعرفة إلى ناقل لها.

النقد

الرسالة توثق كثيرًا من الاقتباسات، إلا أن بعض أجزاء الإطار النظري يغلب عليها العرض التجميعي. وكان من الأفضل أن يعقب عرض

الآراء تركيب نقدي يوضح:

موقف الباحث من التعريفات.

مبررات اختيار مفهوم دون آخر.

أوجه القصور في التصورات السابقة.

كيفية توظيفها في بناء الدراسة الحالية.

وحدة التوثيق بوصفها وحدة للمعنى

أفردت الرسالة قائمة مستقلة للمصادر والمراجع، ووزعتها بين الكتب والرسائل الجامعية والمقالات والمراجع الأجنبية، وهو ما يعكس محاولة لبناء قاعدة معرفية منظمة.

إلا أن التوثيق يظهر متفاوتًا من حيث:

ترتيب بيانات المرجع.

استخدام علامات الترقيم.

موضع سنة النشر.

اكتمال بيانات المقالات.

الاتساق بين الإحالات داخل المتن والقائمة النهائية.

التوثيق ليس مجرد تقنية تنسيق، بل هو جزء من معنى البحث؛ لأن عدم الدقة في تسجيل المرجع يضعف قدرة القارئ على الرجوع إلى أصل الفكرة والتحقق منها.

وبذلك تصبح الدقة التوثيقية امتدادًا للدقة الفكرية.

النقد

يمكن وصف التوثيق بأنه موجود لكنه غير منضبط تمامًا، وكان ينبغي اعتماد نظام واحد، مثل APA7، وتطبيقه على جميع المراجع دون استثناء.

سلطة المصدر وحدود الموثوقية

استندت الرسالة إلى قاعدة مرجعية متنوعة تضمنت دراسات عربية ومحلية وأجنبية، إضافة إلى كتب ورسائل جامعية ومقالات تناولت موضوعي الثقافة التنظيمية وسلوك المواطن التنظيمية. كما ضمت الدراسات السابقة بحوثاً حديثة نسبياً وصلت إلى عام 2024، وهو جانب إيجابي في مواكبة بعض التطورات البحثية. لكن التنوع الظاهري لا يعني بالضرورة قوة معرفية متساوية؛ فالمراجع تختلف من حيث: حداثة.

درجة تحكيمها.

قوة منهجيتها.

مكانة المجلة النشرة.

قربها من سياق الدراسة.

وقد اعتمدت الرسالة على عدد من الكتب القديمة والرسائل غير المنشورة، في مقابل حضور أقل للدراسات الأجنبية الحديثة المحكمة.

النقد

قاعدة المصادر مناسبة لإسناد دراسة ماجستير، لكنها تحتاج إلى مزيد من الانتقائية العلمية، بحيث تُمنح الأولوية للأبحاث الحديثة والمحكمة، ولا يُستخدم المرجع القديم إلا عندما يمثل أصلاً نظرياً لا يمكن تجاوزه.

الملكية الفكرية وحدود ملكية الفكرة

تظهر الرسالة حرصًا مبدئيًا على نسبة كثير من المفاهيم والدراسات السابقة إلى أصحابها، وهو ما يشير إلى احترام عام للملكية الفكرية. إلا أن الملكية الفكرية أوسع من توثيق النصوص؛ فهي تشمل:

مصدر المفهوم.

أصل النظرية.

صاحب النموذج.

مصدر الأداة.

بناء الجداول والأشكال.

طريقة تفسير النتائج.

وتشير الرسالة إلى استخدام مقاييس للثقافة التنظيمية وسلوك المواطنة التنظيمية، لكنها تحتاج إلى بيان أكثر وضوحًا حول أصل كل مقياس، وطريقة تطويره أو تعديله، ومدى الحصول على الإذن باستخدامه عند الحاجة.

قد يوثق الباحث فقرة، لكنه يترك النموذج أو الأداة دون نسبة واضحة، فتكون الملكية الفكرية محترمة في ظاهر النص، ومحدودة في بنيته المنهجية.

النقد

تحترم الرسالة حقوق المؤلفين في جانب واسع من العرض النظري، لكن توثيق الأدوات والمصادر الأصلية للأبعاد والمقاييس يحتاج إلى مزيد من الشفافية.

الانتحال بين التشابه النصي والاستيلاء المعرفي

لا يتضمن ملف الرسالة تقريرًا صادرًا عن Turnitin أو iThenticate، ولا توجد إشارة واضحة إلى إخضاع النص لفحص التشابه، ولذلك لا يمكن إصدار حكم قطعي بوجود سرقة أدبية أو نفيها. ومع ذلك، توجد عناصر تستحق الفحص، مثل: الفقرات النظرية الطويلة. توالي التعريفات المتقاربة. اختلاف الأسلوب بين بعض أجزاء النص. وجود عبارات واسعة دون إحالات مباشرة. لكن نسبة التشابه وحدها لا تكشف الحقيقة كاملة؛ فقد تكون النسبة مرتفعة بسبب الاقتباسات الموثقة، وقد تكون منخفضة مع وجود انتحال فكري ناتج عن إعادة صياغة أفكار الآخرين دون ذكرهم.

النقد

التقويم المسؤول يتطلب:
إجراء فحص إلكتروني.
تحليل مواضع التشابه.
التمييز بين النصوص الموثقة وغير الموثقة.
مراجعة مصادر الأفكار والنماذج والأدوات.
عدم اتخاذ الرقم الكلي حكمًا نهائيًا.

الأصالة بين جدة الموضوع وجدة المعرفة

قدمت الدراسة بيانات ميدانية من مؤسسة استشفائية جزائرية، وكشفت عن وجود علاقة قوية بين الثقافة التنظيمية وسلوك المواطن التنظيمية، كما بينت أن الأعراف التنظيمية تمثل البعد الأكثر ارتباطاً بسلوك المواطن. وتتمثل قيمة الدراسة في:

دراسة سياق محلي محدد.

توفير بيانات من بيئة صحية.

اختبار أبعاد متعددة للثقافة.

تقديم توصيات للإدارة الاستشفائية.

لكن العلاقة بين الثقافة التنظيمية وسلوك المواطن سبق أن تناولتها دراسات عديدة؛ لذلك لا تتمثل الأصالة في اكتشاف العلاقة ذاتها، وإنما في اختبارها داخل سياق مختلف.

مستوى الإضافة

يمكن وصف الإضافة بأنها:

إضافة سياقية: لأنها طبقت في بيئة جزائرية استشفائية.

إضافة تطبيقية: لأنها تقدم توصيات للواقع العملي.

إضافة نظرية محدودة: لأنها لم تطور نظرية أو نموذجاً جديداً.

إضافة منهجية محدودة: لاعتمادها تصميماً وصفيّاً ارتباطياً مألوفاً.

أخلاقيات المعرفة وكرامة المشارك

تضمنت مقدمة الاستبانة تعهدًا بالسرية والأمانة العلمية وعدم الكشف عن آراء المشاركين، مع قصر استخدام البيانات على أغراض البحث العلمي، وهو مؤشر إيجابي على الوعي بحقوق المشاركين.

لكن أخلاقيات البحث تتجاوز السرية إلى منظومة متكاملة تشمل: الموافقة المستنيرة.

حرية المشاركة والانسحاب.

بيان المخاطر والفوائد.

موافقة الجهة المؤسسية.

حماية البيانات.

الإفصاح عن تضارب المصالح.

عدم انتقاء النتائج التي توافق توقعات الباحث.

ولا يظهر في الرسالة توثيق واضح لموافقة لجنة أخلاقيات أو شرح مفصل لآليات حماية البيانات ومدة الاحتفاظ بها.

النقد

تظهر الدراسة التزامًا أخلاقيًا في مستوى السرية، لكنها تحتاج إلى توثيق أوسع للأبعاد الإجرائية والمؤسسية للأخلاقيات.



Thank You